

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 114 @ والانكار على بعض المتعلقين بأعمال الأمام المهدي كالفقيه على الجرافي ومن يشابهه فما زالوا بالامام المهدي حتى اعتقله قبل موته بنحو عام ثم استمر محبوسا إلى أيام مولانا الأمام المنصور باقر على بن العباس حفظه الله فافرج عنه فخرج إلى بيته وقد ثقل سمعه وضعفت قوته لعلو سنه ومع ذلك فما زال يقرئ من يطلب القراءة عليه وكان له شغف بالعلم وله عرفان تام بفنون الاجتهاد على اختلاف أنواعها وله شيوخ عدة وقد اختصر الاصابة وكتب مجلدا يشتمل على أسانيد الكتب العلمية إلى مصنفها وترجم جماعة من رجال الاسناد وهو في حكم المعجم وله كتاب اخر ذكر فيه تراجم لأهل عصره وكان له عناية كاملة بعلم السنة ويد قوية في حفظها وهو عامل باجتهاد نفسه لا يقلد أحدا واستمر مشغلا بنشر العلم مجتهدا في الطاعات حتى توفاه الله في ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الاولى سنة 1199 تسع وتسعين ومائة وألف وله أولاد أعلمهم عبد الحميد بن أحمد وله عرفان كامل في علوم الاجتهاد مع سمت ووفور عقل وجودة فهم وقوة إدراك وهو على طريقة والده في العمل بالأدلة ومولده حسبما ذكر لي بخطه سابع عشر شهر جمادى الأولى سنة 1175 خمس وسبعين ومائة وألف وهو الان مكب على طلب العلوم مشغلا بالنظر في أمر معاشه ومعاده مقبل على شأنه قد شغلته نفسه عن غيره ومن شعر والده المترجم له حسبما رأيت ذلك بخطه منسوباً إليه .
(يا ساريا لسرى الحسن كم أسرت % عيونه من كمى حار فى حوره) .
(نوافث السحر منها قيدته ضحى % وإنا أعلم ما كان انتهى خبره) .
(فاعقل قلوصلك واعقل من سریت له % فأنه الشمس تعشوا العين من نظره)